المصـــــدر : الاقتصادية

التـــاريخ : 27-09-2007 العـــدد : 5099

الصفحـات : 17 المسلسل : 85

الأمير سلمان: الرياض كانت صحاري وقفارا وهي الآن تعمير وإعمار

ألقى الأمير سلمان بن عبد العزيز كلمة أمام الاجتماع المشترك للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ومجلس منطقة الرياض والمجلس البلدي ومجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الرياض بحضور نخبة من رجال الأعمال والإعلاميين، جاء فيها:

يسرني أيها الإخوة أن أرحب بكم في بيتكم، ولا شك أن هذا الاجتماع كان مقصوداً فعلاً حتى يكون الجميع على علم وبينة بما تم وسيتم، إن شاء الله.

وقد رأينا في الهيئة دعوة أعضاء مجلس المنطقة والمجلس البلدي والمسؤولين ورجال الأعمال والإعلام حتى يكونوا أيضاً مطلعين معنا على العمل.

فكما تعلمون أن الرياض تاريخها طويل، لكن في العصر الحديث في الدولة السعودية الثانية انتقلت العاصمة من الدرعية إلى الرياض في عهد الإمام تركي رحمه الله باني الدولة السعودية الثانية في مدة تراوح ما بين 1239 و1249هـ حتى ثبت إقامة العاصمة في هذا البلد الرياض.

وفي بداية عهد الملك عبد العزيز، رحمه الله، سنة 1319هـ في الخامس من شوال، رجعت الرياض عاصمة للمملكة، وانطلقت منها الدعوة الخيرة لتوحيد هذه البلاد، والتي وحدها الله، ثم عبد العزيز ورجاله بكل ما أوتوا من قوة، وكان المنطلق من هذه المدينة. وهي وحدة والحمد لله عربية إسلامية لم يحدث لها مثيل في التاريخ الحديث، وكانت مبنية على أسس، وأساسها الأول كتاب الله وسنة رسوله، ثم العدل والمساواة بين كل المواطنين.

ما فيه شك أن الملك عبد العزيز رحمه الله هو باني النهضة الجديدة والحديثة ووضع الأسس كاملة لأبنائه من بعده ولشعبه حتى ينطلقوا في كل مسارات الخير والبناء.

وتعلمون لم يكن في ذلك الوقت موارد دخل كافية حتى يكون التطوير، لكن بدأ التطوير في عهد الملك عبد العزيز، وكانت البدايات ومن أهمها في الواقع السكة الحديد، وأنا حضرت مع والدي رحمه الله، افتتاح السكة في الرياض فصارت الرياض ميناء، وهي في الواقع كانت انطلاقة كبرى مع ما صاحبها من دخول الكهرباء وبعض الخدمات والمطار وغيرها.

ومن يعرف الرياض في ذلك الوقت، يعرف أنها محاطة بسور، وتغلق الأبواب بعد صلاة العشاء بساعة، وليس هناك خارج السور إلا قصر المربع وبعض البيوت والمزارع.

وبدأت انطلاقة النهضة من عهد الملك عبد العزيز في كل المجالات، وأهمها الأمن والطمأنينة في كل أرجاء البلاد وفي هذه المدينة، ومن هنا انطلقت النهضة. ثم جاء بعده الملك سعود رحمه الله، وفي الواقع كان عهده بداية النهضة الحديثة للرياض، عندما نقل كل الوزارات ودوائر الدولة للرياض، ويدأت النهضة من ذلك الوقت، وتواصلت والحمد لله في عهد الملك فيصل، إتماما وتطويراً لما سبقه، ثم كانت بالنسبة للرياض بداية التخطيط الحديث في عهد الملك فيصل رحمه الله، عندما وضع مخططا يسمى مخطط (دوكسيادس) وهو مهندس يوناني تولى تخطيط الرياض الحديث، وشكلت لجنة تشرفت برئاستها في عهد الملك فيصل عندما كان الملك فهد رحمه الله، وزيراً للداخلية، وكانت الشؤون البلدية والقروية تتبع وزارة الداخلية، وكان معنا في هذه اللجنة الشيخ عبد الله السديري وكان وكيلا للوزارة لشؤون البلديات، والأخ عبد العزيز الثنيان رحمه الله أمين مدينة الرياض في ذلك الوقت، والشيخ محمد بن صالح رحمه الله من المجلس البلدي، والمهندس سعود النجاوي مدير التخطيط في البلديات، بدأت هذه اللجنة بتقييم المخطط ووضعت الليمنات للمخطط الذي نراه اليوم وطور كثيراً. ثم بعد ذلك في عهد الملك خالد رحمه الله، وولي عهده الملك فهد رحمه الله، تقرر نقل السفارات للحي الذي نحن فيه الآن، وقد عقد اجتماع بتوجيه من الملك خالد والملك فهد رحمهما الله، مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ومع عبد العزيز الثنيان أمين مدينة الرياض رحمه الله، في جدة في أبحر، نحن الثلاثة، وتقرر أن يختار هذا المكان حتى يكون حيا للسفارات، وأنشئت لجنة لنقل السفارات، والحمد لله نحن الآن في هذا المكان الذي تروونه. بعد ذلك اندمجت اللجان بمشاركة الأخ عبد الله النعيم الموجود معنا، أمين مدينة الرياض بعد الأخ عبد العزيز، اندمجت هذه اللجان فأصبحت هيئة تطوير مدينة الرياض في ذلك الوقت. وعرض في الفيلم قبل قليل اجتماع للهيئة في مقرها في الملز برئاسة الملك فهد رحمه الله، وهو في الحقيقة يعد هذا الاجتماع الانطلاقة الجديدة للتطوير في الرياض، وحضره وزراء مختصون في مقر الهيئة. ومشت والحمد الله كما ترون.

وأنا أقول بكل صراحة أولاً الرعاية التامة من قادتنا وما نراه الآن من الملك عبد الله سلمه الله، وليا للعهد أو ملكاً، وولي العهد الأمير سلطان، نرى الرعاية التامة للرياض كما يرعون منذ الملك عبد العزيز إلى الملك عبد الله سلمه الله، كل أنحاء المملكة. ومما يسر والحمد لله، أننا نرى في كل أنحاء المملكة نفس النهضة والتطور.

فتقام العمل في الهيئة على الواقعية، ليس الخيال، أي 1 + 1 = 2 لا نصف ولا ربع ولا ناقص ولا زائد، فتقامت أيضاً بعد توفيق الله عز وجل ثم توجيه قيادتنا، على التعاون التام بين كل أجهزة الدولة، وكل إخواننا الوزراء، وكان يتم دائماً تفاهم مسبق مع كل إدارات الأجهزة المختصة ويشترك في الهيئة مندوبون من كل وزارات الخدمات، في الواقع الجهد ليس جهد الهيئة فقط، أو جهدي أو غيري، هو جهد مشترك من الجميع، وتعاون أيضاً مع المواطنين كافة، ومع المؤثرين ومع رجال الأعمال ومع الإخوان كلهم.

والهيئة كما تعلمون أيضاً فيها غيرهم من المسؤولين أيضاً، فيها ممثلون من وزارة الخارجية، من غير وزارات الخدمات وذلك لوجودها في حي السفارات وغير ذلك، وهناك جهة تنفيذية في الهيئة تتولى تنفيذ القرارات. وكما قلت التعاون التام والثقة المتبادلة والتخطيط السليم والحمد لله، أنشئ بعد ذلك مركز المشاريع والتخطيط، وفوض صلاحيات معينة عما كانت قبل موجودة في الهيئة التنفيذية أو في لجنة حي السفارات أو في هيئة التقييم. بذلك أصبح هناك جهاز والحمد لله ممتاز في الهيئة.

وكذلك نحن نتقبل دائماً الرأي أنا وإخواني الزملاء، من رجال الفكر والإعلام سواء ما ينشر أو يأتيني مباشر، كذلك يشترك معنا في الهيئة ممثلون لرجال الأعمال.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 27-09-2007 العـــدد : 5099
الصفحـات : 17 المسلسل : 85

أقول هذا الواقع وأنا أعتز أن يكون مثل الاجتماع الليلة حتى يكون الجميع في الصورة، نحن لا نعد بل نفضل دائماً أن نتحدث عن الواقع، وأقولها بكل صراحة: نحن في الهيئة لا نؤمن بالمشاريع البراقة، نؤمن بالمشاريع الواقعية والتي يحتاجها الناس وفي نفس الوقت، ربما يقول بعض الناس حول بعض الأشياء هذا لا يمكن أن يصير، لكننا لا نقرر شيئا إلا على أساس دراسة وافية وخطة مقررة ووجود اعتمادات مالية، بمعنى أننا لا نريد أن نقول شيئا ثم نعتذر عنه لأسباب أخرى. الحمد لله كما ترون الواقع الآن وكما تشاهدون كانت الرياض صحاري وقفاراً، والحمد لله هي الآن تعمير وإعمار، وأقول وأكرر هذا بفضل الله قبل كل شيء ثم بفضل توجيه قيادتنا من الملك عبد العزيز رحمه الله، إلى الملك عبد الله وولي عهده الأمين، والتعاون الكامل بين الوزارات، وأنا أشيد بدعم الوزراء التام وخصوصاً من أخي العزيز الأمير متعب بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية الذي نلقى منه كل الدعم والتعاون.

ونحن في هذه الهيئة نعتبر أنفسنا ممثلين للوزارات والخدمات، وأقول وأكرر نحن نرحب بالرأي ونرحب بالنقاش وبالنقد، لأن النقد يعطيك فرصة إذا كان في محله استفدت منه، وإذا كان مبنيا على معلومات غير موثقة فعندك فرصة أن تشرح للآخرين ما لديك. وكنت أقول ذلك دائماً لإخواننا الإعلاميين.

أيها الإخوة، عندما أتكلم عن الرياض وتطورها، كنت أتمنى أن أكون شاعراً كما قال الأخ تركي السديري في مقاله اليوم (نشرت في «الرياض» أمس) فانظم قصيدة، لكن قصيدتي في الرياض وقصيدكم هي العمل أكثر. وأنا أدعو إخواننا رجال الأعمال كما رأوا الآن أن يساهموا، وقد ساهموا كثيراً، أن يساهموا أكثر في تطوير مدينتهم وعاصمتهم. وأقول كذلك بكل ثقة بالله قبل كل شيء، أن التسهيلات موجودة والحمد لله، والإمكانيات موجودة، الاستقرار قبل كل شيء موجود، والأمن موجود والحمد لله، أدعوهم أن يستثمروا ويفيدوا ويستفيدوا في نفس الوقت. وأهلا وسهلاً بأي سؤال.